ويثنون عليه في المجالس ويقدمونه على اقرانه الا ويطرقه العجب كما بسطنا الكلام
على ذلك وعلى ما يرد عليه من الاسئلة والاجوبة في كتاب هادي الراغبين
الى اخلاق العارفين والحمد لله رب العالمين ومنها شدة تنفيرهم لاخوانهم
ان يرسلوا لهم هدية في وقت من الاوقات من طعام او نقود او ثياب ونحو ذلك
لما في ذلك من المفاسد الخفية التي لا تحصى منها غلبة الشبهات فيها ومنها
خراب قلب الفقير ومنها بطلان اجابة دعايه لاخوانه في الشدايد ومنها
كثرة الادلال عليه من اصحاب تلك الهدية وعدم احترامه لكونه صار كانه
من عيالهم كما جربنا ذلك ولذلك كنت اشرط على من اصحبه من الامرا وحاشيتهم
وكل من لا يتورع في كسبه ان لا يرسل الى هدية مدة صحبته لي وهو خلق غريب
وربما قبل احدهم هدية اخيه بقصد جبر خاطره فيقال له جبر الخاطر
انما يكون في الحلال الخالص لا ما الشبهات فكسر خاطر صاحبها وردها عليه
اولى الكل من الفريقين والحمد لله رب العالمين ومنها كون احدهم كلما ازداد علما
وعملا وجاها في قلوب الناس كلما ازداد بذلك تواضعا حتى ان احدهم يصير
يرى العوام افضل منه واحسن حالا فان الجاهل قد يعذر بجهله بخلاف
العالم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول قد اكرم الله اصحاب
الحرف بامور لم ينلها غالب الناس منها ان احدهم ياكل من كسبه الشرعي
ويتصدق بما زاد عن حاجته ويكون ثواب اعماله له بخلاف من ياكل
من مال غيره فربما يكون ثواب اعماله لصاحب تلك الطعمة ومنها
سلامة احدهم من العقايد المتولدة من كلام المتكلمين في الذات والصفات
واحوال البرزخ وما بعده فلا يدخل عليهم شبهة بل هم جازمون بايمان
الفطرة التي فطرهم الله تعالى عليها ومنها كون احدهم اذا وقع في معصية
لا يزال قبحها في عينه ولا يرى انه فعل شيا يكفرها بحيث يصير
كانه لم يقع فيها ابدا وذلك حتى يلقى الله تعالى وهو منكس الراس ذليل
النفس فيتلقاه برحمته فاعلموا ذلك وعليكم بكثرة التواضع كلما ازددتم
علما وعملا والحمد لله رب العالمين ومنها عدم مقابلة احدهم بالاذى لمن
اذاه بل يصبر عليه ان لم يصل الى مقام الرضى والانشراح بذلك وما بعد
الصبر الا الضجر والسخط ومقام الفقرا يتنزه عن مثل ذلك وايضا فان

القوم

القوم في حضرة الاحسان في اغلب اوقاتهم ومن كان كذلك فلا يطالب احدا
من عبيد الله بحق بل يكرم جميع العبيد لاجل الله عز وجل او لاجل رسوله صلى الله
عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم في حضرة الاحسان لا يبرح عنها وبتقدير
ان نفوسهم لا تسمح بالعفو عن من آذاهم فهم يعلمون ان الله تعالى حكم عدل
ياخذ لهم حقوقهم كاملة موفرة كما اوضحنا ذلك في كتاب المنن الكبرى والحمد
لله رب العالمين ومنها كون احدهم يزداد بالسلب تمكينا في المقام وشكرا
لله تعالى فانا اعلى الناس مقاما من اعطاه الله تعالى الدنيا والاخرة ومع ذلك
فلا يرى له ملكا لشيء منهما فمن رأى له ملكا مع الله تعالى نقص مقامه عند
الله بقدر ما راى له من الشركة مع الله في امور الدنيا او الاخرة ومن هنا
كان احدهم لا يتكدر من نسبته الى الجهل لان ذلك هو مشهوده في نفسه
على الدوام وان جميع ما معه من العلوم عارية عنده من الله تعالى ليعمل
بها ويعلمها للناس لا غير وفي كلام سيدي علي الخواص رحمه الله كل من كان
علمه مستفادا من نقل او صدر فلا يسمى عالما الا بحكم المجاز وليس
العالم الا من لم يكن علمه مستفادا من غيره وذلك خاص بالله عز وجل
وحده فغاية العالم في العرف انه حامل علم غيره فقط فله ثواب من
حمل العلم لا ثواب العلم انتهى والحمد لله رب العالمين ومنها كون احدهم
لا يعلم العلم الا بعد ان يطيب له محلا يضعه فيه ولو عشرين سنة
كما وقع لابن القاسم صاحب الامام مالك رحمه الله وكان ابن القاسم
يقول صحبت الامام مالكا رحمه الله عشرين سنة فكان منها ثمانية عشر
سنة في تعليم الادب والاخلاص وكان منها سنتين في العلم انتهى وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول من ادب العالم ان لا يجيب
الطالب الى التعليم الا ان راى عنده طلب العمل بكل ما علم والا ترك تعليمه
رحمة به لئلا يقيم الحجة عليه عند الله تعالى بما يعلمه له فيهلكه انتهى
ومر ابراهيم ابن ادهم على حجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر فقلبه ابراهيم
فاذا فيه مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم انتهى
فاعلم ذلك يا اخي واخلص في علمك وعملك والا كان ذلك زادك الى النار
والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على جلا مراة قلبه من الصدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)